

130(514) قراءة من تفسير السعدي\الجزء(3) سورة البقرة 03(33) الآيات:(472-862) كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمض واعلموا ان الله غني حميد. الشيطان يعدكم الفقر ويأمل - 00:00:00

والله يعدكم مغفرة منه وفضل والله واسع عليم. يأمر تعالى عباده المؤمنين بالنفقة من طيبات ما يسر لهم من المكاسب. وما اخرج لهم من الارض فكما من عليكم بتسهيل تحصيله. فانفقوا منه شكرنا لله واداء لبعض حقوق اخوانكم عليكم. وتطهيرا لاموالكم - 00:00:30

اقصد في تلك النفقة الطيب الذي تحبونه لانفسكم. ولا تيمم الرديء الذي لا ترغبونه ولا تأخذونه الا على وجه الاغراض والمسامحة واعلموا ان الله غني حميد. فهو غني عنكم. ونفع صدقاتكم واعمالكم عائد اليكم. ومع هذا فهو حميد على ما يأمركم به من - 00:01:00

اوامر الحميدة والخصال السديدة. فعليكم ان تنتشروا اوامره. لانها قوت القلوب وحياة النفوس ونعم الارواح. واياكم ان تتبعوا وكم الشيطان الذي يأمركم بالامساك ويخوفكم بالفقر وال الحاجة اذا انفقتم وليس هذا نصحا لكم بل هذا غاية الغش انما - 00:01:20 يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. بل اطيعوا ربكم الذي يأمركم بالنفقة على وجه يسهل عليكم ولا يضركم. ومع هذا فهو يعدكم مغفرة لذنبكم وتطهيرا لعيوبكم وفضلا واحسانا اليكم في الدنيا والآخرة. من الخلف العاجل وانشراح الصدر ونعم القلب والروح - 00:01:40

قبر وحصول ثوابها وتوفيتها يوم القيمة. وليس هذا عظيما عليه. لانه واسع الفضل عظيم الاحسان. علم بما يصدر منكم من النفقات وكثيرها سرها وعلنها. فيجازيكم عليها من سعته وفضله واحسانه. فلينظر العبد نفسه الى اي الداعين يميل. فقد تضمنت - 00:02:00

هاتان الاليتان امور عظيمة. منها الحث على الانفاق ومنها بيان الاسباب الموجبة لذلك. ومنها وجوب الزكاة من النقادين التجارة كلها لانها داخلة في قوله من طيبات ما كسبتم. ومنها وجوب الزكاة في الخارج من الارض من الجبوب والثمار والمعادن - 00:02:20 ومنها ان الزكاة على من له الزرع والثمر لا على صاحب الارض. لقوله اخرجنا لكم فمن اخرجت له وجبت عليه. ومنها ان الاموال المعدة للاقتناء من العقارات والوانبي ونحوها ليس فيها زكاة. وكذلك الديون والغصوب ونحوهما. اذا كانت مجهولة - 00:02:40 او عند من لا يقدر ربها على استخراجها منه. ليس فيها زكاة لان الله اوجب النفقة من الاموال التي يحصل فيها النماء الخارج من الارض. واموال التجارة مواساة من نمائها. واما الاموال التي غير معدة لذلك ولا مقدورا عليها. فليس فيها هذا المعنى. ومنها ان الرديء ينهى عن اخراجه - 00:03:00

ولا يجزئ في الزكاة ثم قال تعالى فقد اوتني خيرا كثيرا. فقد اوتني خيرا كثيرا وما لاما امر تعالى بهذه الاوامر العظيمة المشتملة على الاسرار والحكم. وكان ذلك لا يحصل لكل احد بل لمن من الله عليه واتاه الله الحكم. وهي العلم النافع والعمل الصالح. ومعرفة اسرار الشرائع وحكمها. وان من - 00:03:20

اتاه الله الحكم فقد اتاه خيرا كثيرا. واي خير اعظم من خير فيه سعادة الدارين. والنجاة من شقاوتهما. وفيه التخصيص بهذا الفضل

وكونه من ورثة الانبياء. فكمال العبد متوقف على الحكمة. اذ كماله بتكميل قوته العلمية والعملية. فتكميل قوته العلمية - 00:04:00

لمعرفة الحق ومعرفة المقصود به وتكمل قوته العلمية بالعمل بالخير وترك الشر. وبذلك يتمكن من الاصابة بالقول والعمل وتزيل الامور منازلها في نفسه وفي غيره. وبدون ذلك لا يمكنه ذلك. ولما كان الله تعالى قد فطر عباده على عبادته. ومحبة الخير والقصد -

00:04:20

الحق فبعث الله الرسل مذكرين لهم بما ركز في فطرهم وعقولهم. ومفصلين لهم ما لم يعرفوه. انقسم الناس قسمين. قسم اجابوا دعوتهم فتذكروا ما ينفعهم ففعلوه. وما يضرهم فتركوه. وهؤلاء هم اولوا الالباب الكاملة والعقول التامة. وقسم لم يستجيبوا لدعوتهم. بل - 00:04:40

اجابوا ما عرض لفطرهم من الفساد وتركوا طاعة رب العباد. فهؤلاء ليسوا من اولي الالباب. فلهذا قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما - 00:05:00

الظالمين من انصار. وهذا فيه المجازات على النفقات. واجبها ومستحبها. قليلها وكثيرها. التي امر الله بها والندور التي الزمها المكلف نفسه. وان الله تعالى يعلمها فلا يخفى عليه منها شيء. ويعلم ما صدرت عنه. هل هو الاخلاص او غيره - 00:05:20

فان صدرت عن اخلاص وطلب لمرضاة الله جازى عليها بالفضل العظيم والثواب الجسيم. وان لم ينفق العبد ما وجب عليه من النفقات. ولم يوفي ما اوجبه على نفسه من المنظورات او قصد بذلك رضا المخلوقات. فانه ظالم قد وضع الشيء في غير موضعه. واستحق العقوبة البليغة. ولم ينفعه احد - 00:05:40

من الخلق ولم ينصره. فلهذا قال وما للظالمين من انصار اي ان تبدوا الصدقات فتظهروها وتكون علانية حيث كان القصد بها وجه الله اه فنعته اي في نعم الشيء هي لحصول المقصود بها وان تخفوها اي تسروها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم - 00:06:00

ففي هذا ان صدقة السر على الفقير افضل من صدقة العلانية. واما اذا لم تؤتى الصدقات الفقراء فمفهوم الاية ان السر ليس خيرا من علانية فيرجع في ذلك الى المصلحة. فان كان في اظهارها اظهارها شعائر الدين وحصول الاقتداء ونحوه. فهو افضل من الاصرار. ودل قوله - 00:06:40

وتؤتها الفقراء على انه ينبغي للمتصدق ان يتحرج بصدقه المحتاجين. ولا يعطي محتاجا وغيره احوج منه. ولما ذكر تعالى ان الصدقة خير للمتصدق ويتضمن ذلك حصول الثواب. قال ويكرف عنكم من سيناتكم. ففيه دفع العقاب. والله بما تعملون - 00:07:00
من خير وشر قليل وكثير. والمقصود من ذلك المجازة. ليس عليك هداهم وما تنفقوا من خير فلأنفسكم. وما تنفقون الا ابتغاء فاليكم وانتم لا تظلمون. يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس عليك هدى الخلق وانما عليك البلاغ المبين. والهدایة بيد الله تعالى ففيه دالة على - 00:07:20

ان النفقة كما تكون على المسلم تكون على الكافر ولو لم يهتدى فلهذا قال وما تنفقوا من خير اي قليل او كثير على اي في شخص كان من مسلم وكافر فالانفسكم اي نفعه راجع اليكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله هذا اخبار عن نفقات - 00:08:00

المؤمنين الصادرة عن ايمانهم انها لا تكون الا لوجه الله تعالى. لان ايمانهم يمنعهم عن المقادص الردية ويوجب لهم الاخلاص. وما تنفق ومن خير يوفي اليكم يوم القيمة تستوفون اجركم وانتم لا تظلمون. اي تنقصون من اعمالكم شيئا ولا مثقال ذرة. كما لا -

00:08:20

يزاد في سيناتكم. ثم ذكر مصرف النفقات الذين هم اولى الناس بها لله لا يستطيعون ضربا في الارض. يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الناس الحافا ان الله به عليم. فوصفهم بست صفات احدها الفقر. والثاني قوله احصروا في سبيل الله. اي - 00:08:40

على طاعة الله من جهاد وغيره. فهم مستعدون لذلك محبوسون له. الثالث عجزهم عن الاسفار لطلب الرزق. فقال لا يستطيع ضربا في الارض اي سفرا للتكسب. الرابع قوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف. وهذا بيان لصدق صبرهم وحسن - 00:09:20
الخامس انه قال تعرفهم بسيماهم اي بالعلامة التي ذكر الله في وصفهم وهذا لا ينافي قوله يحسبهم اغنياء فان الجاهل بحالهم ليس له فطنة يتفرس بها ما هم عليه. واما الفطن المفترس فبمجرد ما يراهم يعرفهم بعلامتهم - 00:09:40

سادس قوله لا يسألون الناس الحافا. اي لا يسألونهم سؤال الحاف اي الحاج. بل ان صدر منهم سؤال اذا احتاجوا لذلك لم يلح على من سأله فهؤلاء اولى الناس واحقهم بالصدقات لما وصفهم به من جميل الصفات. واما النفقة من حيث هي على اي شخص كان فهي -

00:10:00

واحسان وبر يثاب عليها صاحبها ويؤجر. فلهذا قال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم. ثم ذكر حالة المتصدقين في في جميع الاوقات على جميع الاحوال فقال لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم - 00:10:20

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته وطريق مرضاته. لا في المحرمات والمكرهات والشهوات انفسهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم. اي اجر عظيم من خير عند رب الرحيم. ولا خوف عليهم اذا - 00:10:50

خاف المقصرون ولا هم يحزنون اذا حزن المفترطون. ففازوا بحصول المقصود المطلوب. ونجوا من الشرور والمرهوب. ولما كملت على المحسنين الى عباده بانواع النفقات. ذكر حالة الظالمين المسيئين اليهم غاية الاسوءة. فقال - 00:11:10